محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ١٤: داود

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة ١٤

داود

موضوع المحاضرة:

يقوّي عهدُ الله مع داود الوعدَ بالنسل القادم. سيكون ابن داود المستقبلي أعظم من داود، سيكون ملك الملوك، وستكون مملكته مملكة أبديّة.

النصّ:

"أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ ٱلْآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا ٱلْيَوْمِ. فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ ٱللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ ٱلْمَسِيحَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ" (أعمال الرسل ٢: ٢٩، ٣٠)

نصّ المحاضرة ١٤

غالبًا ما يستمتعُ الأولاد بنَسْخِ صورةٍ بوضع قطعةِ ورقٍ رفيعةٍ وشفّافة فوقَها. عندما يضعون الورقة الرفيعة فوق الصورة، يمكنهم رؤيةَ الصورةَ الموجودة تحتِها من خلالها. ثمّ يستخدمون القلمَ لنسخ العمل الفنّي تحتَها. يفرحون كثيرًا بالنتيجة النهائيّة، وهو أمر ممكن بالطبع فقط بسبب الصورة الأصليّة. وبالمثل، مكتوب أنّ الملك داود كان رجلًا بحسب قلبِ الله. وضع الربّ شخصيّته في قلب وحياة عبدِه داود لكي يعكسَ مجدَ الله. أقامَ الله داود ليُعطي مثالًا عن حُكم الله ويدفعَ ملكوت الله إلى الأمام.

اسمحوا لي أنْ أبدأَ بطرح بعض الأسئلة. هل رغبة بني إسرائيل بأن يكون لهم مَلِكٌ خطيئة؟ لماذا يحتاجون إلى مَلِك؟ ما هو دور المَلِك؟ ماذا كشفَ الله عن خطّته للفداء في عهد داود؟ كيف يرتبط عهد الله مع داود ببقيّة قصّة الله العظيمة؟ أين يظهر المسيح في هذه الفترة من التاريخ، وما هو ارتباط داود بمجيء المسيح؟ في كلّ العهد القديم،

تُشير حقيقة امتلاك شعب الله للأرض إلى واقع الحياة المستقبليّة كشعب الله في ملكوته. في يشوع وقضاة وراعوث، نرى مملكة ناشئة، لكنّها تتركنا نتساءَل: "أين المَلِكُ؟"

سنتأمّل في بعض النقاط في إطار هذه المحاضرة. أوّلًا، الاستعداد لداود. تحت حكم موسى ويشوع، أصبحت إسرائيل دولة ثيوقراطيّة وطنيّة وكان اللهُ الملكَ الأعلى عليهم، وكانت سلطةُ شريعتِه معيارًا لهم. أظهرت فترة القضاة تراخيهم وتمرّدَهم وحاجتَهم إلى أكثر من قضاة مؤقّتين. كانوا بحاجة إلى مَلِك، لكنّهم كانوا بحاجة إلى نوع معيّن من الملوك. يكشف سفر راعوث أنّ أسلاف داود نشأوا نتيجة الولي الفادي. سيحكم مَلِكُ الله لكي يحدث الفداء. نرى وصف مَلِكُ الله في مزمور ٧٢: ١٤: "مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ، وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ."

أعدّ الله الطريقَ من داخل خدمة خيمة الاجتماع. تذكّر الرواية التي أعطيت لنا عن استحالة أن يولد ولد لحنّة، صموئيل، الذي كان سيُهيّئ الطريق ككارز للتوبة والبرّ.

سيمسح داود ملكًا. لاحظ الكلمات الواردة في ترنيمة حنّة في صموئيل الأول ٢: ١٠: "ٱلرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ ٱلْأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ." تعلّمنا في المحاضرة السابقة أنّ الأنبياء والكهنة والملوك كانوا جميعهم ممسوحين، وأنّ مناصبهم تشير إلى مسيح الربّ، يسوع المسيح. يعود توقّع الملك المسياني إلى تكوين ٤٩، ونراه يتجلّى بشكل جميل في عهد داود. لكن لاحظ أنّه يوجد بعض التحوّلات التي تحدث خلال هذه الفترة. تنتقل عبادة الله من شيلوه إلى أورشليم. ينتقل قائد شعب الله من القضاة إلى بيت داود، وتنتهي فترة اتّحاد الأسباط، إذا صحّ التعبير، في إسرائيل، ليُصبحوا مملكة موحّدة.

بينما تقترب من بداية صموئيل الأوّل، سيوجهنا سؤال في النهاية. إنّه سؤال حول مسألة الملكيّة. ماذا أعني بذلك؟ اسمحوا لي أنْ أطرحَ عليكم سؤالًا. هل طَلَبُ اسرائيل ملكًا خطيئة؟ من بعض النواحي، يبدو الأمر كذلك، لأنّنا نقرأ في ١ صموئيل ١٢: ١٢: "وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِيًا عَلَيْكُمْ، قُلْتُمْ لِي: لَا بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَلِكُكُمْ." ومرّة أخرى، في صموئيل الأوّل ٨: ٧: "فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: ٱسْمَعْ لِصَوْتِ ٱلشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ

لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ." لقد أدركَ إسرائيل المشكلة لأنّه في صموئيل الأول ١٢: ١٩ يقول: "وَقَالَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ لِصَمُوئِيلَ: صَلِّ عَنْ عَبِيدِكَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ حَتَّى لَا نَمُوتَ، لِأَنَّنَا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا بِطَلَبِنَا لِأَنْفُسِنَا مَلِكًا." هذا يثير مشكلة، لكن المطالبة بمَلِك لم يكن خطيئة في حدّ ذاته. كيف نعرف ذلك؟ حسنًا، لأنّ الله وعدَ بمَلِك في تكوين ٤٩: ١٠، وحتى الناموس نفسه نصّ على وجود مَلِكٍ، مثلًا، تثنية ١٧. تنبّأت حنّة بملكٍ قادم.

كانت المشكلة في الناس. طلبوا، كما قالوا: "مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ ٱلشُّعُوبِ" (صموئيل الأول ٨: ٥)، "مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ ٱلشُّعُوبِ." كانت الرغبة في أنْ يكونوا مثل الأمم متمرّدين على وصايا الله. لهذا يقول الله: "أَخْبِرْهُمْ بِقَضَاءِ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ" (صموئيل الأول ٨: ٩). كما ترى، كانت المسألة طريقة المَلَكيّة، وليسَ المَلكيّة بحدّ ذاتها. رفضَ الله رغبتَهم في الاقتداء بالأمم وبالتالي رفضَهم لإلههم. لقد كان رفضًا للعهد ولحُكم الله. أرادوا الأمنَ والأمان، ليس من أحكام عهد الله، ولكن بطريقة لا يستطيع أيّ حاكم وثنيّ توفيرها. لكنّ الله سيوفّر مَلِكًا بحسب قلبه، داود، الذي سيكون مثالًا عن حُكم الربّ. ولكن قبل أنْ يحدثَ ذلك، تمرّد الشعب، وسمح الله باختيار شاول ليجعلهم يذوقوا طعم خطيّتهم. لو انتظروا الله، لأعطاهم مَلِكًا بحسب شريعته. لذلك، يُمثّل شاول رفضَ الشعبِ للربّ ويهوه كملك.

نرى أنّ شاول قد رفض كلام الربّ، لذلك رفضَه الربّ كمَلِك. هذا يقودنا إلى داود نفسه. الآن، نحتاج أن نعود إلى السؤال الذي طرحناه في نهاية المحاضرة الأخيرة حول سلسلة الأنساب في نهاية سفر راعوث. أحد الأغراض الرئيسيّة لسفر راعوث هو تزويدُنا بسلسلة نسب داود وتمهيد الطريق لتأسيس مُلْكِه. ستلاحظ أنّ سلسلة الأنساب تبدأ مع فارص، الذي كما تذكرون، كان الابن غير الشرعي من علاقة سفاح القربى بين يهوذا وكنّته، التي كان تتظاهر بأنّها عاهرة. تكشُف شجرة العائلة كذلك أنّه كان في أسلاف داود نسبة كبيرة من الأمم. في الواقع، كان ١٦/٣ منهم من الأمم. ومن بين هؤلاء راحاب الزانية التي آمنت، وراعوث المؤمنة الموآبيّة. وهذا له أهميّة إضافيّة عندما تنتقل

إلى الإصحاح الأوّل من العهد الجديد، متى ١، وتكتشف أنّ سلسلة الأنساب هذه نفسها تستمرّ لتصل إلى شخص يسوع.

ها هو الإنجيل مكتوب بأحرف بارزة. ولكن عندما رفضَ اللهُ شاولَ، نقرأ في ١ صموئيل ١٣: ١٤: "قَدِ ٱنْتَخَبَ ٱلرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ." ثمّ بعد ذلك بقليل: "لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ ٱلرَّبُّ،"، مُتكلّمًا إلى شاول. وبعد ذلك، إذا أخذت هذا المقطع وانتقلت إلى مسح صموئيل لداود، نقرأ في الإصحاح ١٦: ٧: "لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ ٱلْإِنْسَانُ. لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا ٱلرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْقَلْبِ." منذ أنْ كان داود شابًا وحتّى شيخوخته، كانت لديه شهادة متّسقة بأنّه يمتلك قلبَ راعٍ وروحَ مُحاربٍ. لقد عَكَسَ شخصيّة الله. مزمور ٨٠: ١ يصف الله: "يَا رَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، ٱصْغَ، يَا قَائِدَ يُوسُفَ كَٱلضَّأْنِ، يَا جَالِسًا عَلَى ٱلْكَرُوبِيمِ أَشْرِقْ." وبشكل موازٍ، نقرأ في صموئيل الثاني ٥: ٢ عن داود: "أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ." هل ترى الجمعَ بين الملك والراعي في داود؟ هذا هو رأي الله في داود في الملوك الأول ٩: ٤: "كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ بِسَلَامَةِ قَلْبٍ وَٱسْتِقَامَةٍ." وفي الملوك الأول ١٤: ٨: "كَعَبْدِي دَاوُدَ ٱلَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَٱلَّذِي سَارَ وَرَائِي بِكُلِّ قَلْبِهِ لِيَفْعَلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فَقَطْ فِي عَيْنَيَّ."

وربّما تفكر في نفسك: " نحن نعرفُ تاريخَ داود." وأنت تعرف طبعًا عن خطايا داود العامّة، وقد تفكّر في نفسك أنّ خطايا شاول تبدو أقلّ أهميّة بالمقارنة معها، لكنّ شاول تحدّى مرارًا وتكرارًا الجدول الأوّل للناموس، أي الوصايا الأربع الأولى، الأمر الذي يعتقد كثيرون على أنّها تفاصيل صغيرة. لكن كما رأينا في محاضرة سيناء، فإنّ للجدول الأوّل الأولويّة الأولى. كان ردّه المنافق بتقديم الأعذار وإلقاء اللوم على الآخرين. على النقيض من ذلك، كان لدى داود محبّة كبيرة لشريعة الله وشغف بعبادة الله بالطريقة التي يريدها الله. لقد خالف وصايا الجدول الثاني، لكنّ قلبَه أظهر انكسارًا كبيرًا، وتوبة وطاعة مُتجدّدة، كما نرى في المزمور ٥١. اختار الله داود كرجل بحسب قلبه ليكونَ الملك العظيم ومرنّم إسرائيل الحلو.

ثانيًا، علينا أنْ نفكّرَ في العهد مع داود. تأتي ذروة الكشف عن عهد النعمة في العهد القديم في عهد الله مع داود. يتجلّى قصدُ الله لفداءِ شعبِه في الطريقة التي أسّس بها حُكمَه عليهم. سيكون نسل المرأة نسلًا ملوكيًّا. ثلاثة أحداث مهّدت الطريق المؤدّي إلى عهدِ الله مع داود في صموئيل الثاني ٧. أوّلًا وقبل كلّ شيء، في صموئيل الثاني ٥، دخل داود أورشليم مُنتصرًا، وقد كان موقعها في وسط البلاد، وانضمّت إلى القسمين الرئيسيّين: الشمال والجنوب. ستصبح أورشليم محور وجوهرة الملكوت، وأصبحت أورشليم صورةً لكنيسة العهد الجديد كما يتّضح من لغة العهد الجديد. لذلك، مثلًا، في غلاطية ٤، يشير بولس إلى الكنيسة على أنّها "أُورُشَلِيمُ ٱلْعُلْيَا، ٱلَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعًا." (الآية ٢٦). كما ترى توصف الكنيسة في رؤيا يوحنّا ٢١ بأنّها مدينة، تشبه مدينة أورشليم، النازلة من السماء.

الحدَث الثاني المهمّ موجود في ٢ صموئيل ٦ حيث أحضرَ داود تابوت العهد إلى أورشليم. كان تابوت العهد يُمثّل عرشَ الله، ومكان حضور الله وسيادته على الأرض. كان داود يتوق لإعلان مُلكِ الله، وأنْ يأتي بمُلك الله، وبمُلك داود، تحت سلطان الله. يوفّر هذا الخلفيّة لدمج مُلكيّة داود مع عرش الله، والذي سنتحدّث عنه أكثر بعد قليل. نجد الحدث الثالث في صموئيل الثاني الإصحاح ٧: ١. وجد داود الراحة من كلّ أعدائِه كما تنبّأ عنه وعد الله بخصوص الأرض، ولذا سيحكم من موقع آمن تحت قيادة الله. هذه الأحداث الثلاثة تتوقّع بشكل رمزيّ مجيء مُلك المسيح الحالي.

بعد قيامته صعد المسيح إلى فوق، إلى أورشليم السماويّة، جبل صهيون، الذي يحكم منه الله. وقد دمج المسيح عرشه المسياني مع سيادة الله الأبديّة. قال في متى ٢٨: ١٨: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ." المسيح الملك سيكون وسيطا للعهد. سيمثّل الشعبَ أمام الله، ويُمثّل الله أمامَ الشعب. يجب أنْ تلاحظَ أيضًا التركيز الكبير على العلاقة بين شغف داود لبناء بيت الله، ووعدِ الله ببناء بيت داود، أي ذرّيته. كانت غَيْرة داود لمجد الله، وقد ضمن الله ذلك بوعده لداود الذي سيتحقّق في مجيء المسيح، الذي سيسكن بين شعبه ويملك منتصرًا في تقدّم ملكوته الأبديّ.

سيستمرّ باقي العهد القديم في الرجوع إلى عهد داود، إلى مراحم داود الثابتة، حيث يمثّل تطوّر عهد النعمة ويضع أمام إسرائيل وعود الله، ويدعوهم إلى الإيمان والتوبة والطاعة المتجدّدة. ولكنّ الآية الرئيسية في العهد الداودي في الإشارة إلى نسل داود موجودة في صموئيل الثاني ٧: ١٤: "أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا." يقول الله: "وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْنًا." ماذا يعني ذلك؟ إنّه رجل سيكون ابن الله. هذه الكلمات ستهزّ عقول من يسمعها. سيكون نسل داود ذلك الإنسان، سيكون ابن الله. هذا مُقتبس في إشارة إلى المسيح في عبرانيين ١: ٥: "لِأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: أَنْتَ ٱبْنِي، أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟ وَأَيْضًا: أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْنًا؟" وهذا يُظهر تفوّقَ مجدِ المسيح. سيكون ابن داود الموعود به ابنَ الله، لذلك، نحتاج الآن إلى استكشاف هذا الأمر.

ثالثًا، حفيد داود الأكبر. وعدَ الربّ أنّ نسلَ داود سيجلس على عرشه إلى الأبد بدون انقطاع. نسمع ذلك. ونفهمه، ولكن بعد ذلك نقرأه في الكتاب المقدّس وفي التاريخ، ويبدو أنّ عهد بيت داود قد انتهى في النهاية. ماذا نفهم من هذا؟ هنا نبدأ نرى المجدَ الأعظم لما وعد به الله داود. رأينا أنّ عرشَ داود قد أصبح عرشَ الله. تمّ الجمع بينهما، وهذا لا يفاجئنا، في تتويج سليمان، نقرأ في ١ أخبار الأيام ٢٩: ٢٣: "وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلرَّبِّ مَلِكًا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَنَجَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ." كان عرش بيت داود رمزًا أرضيًّا لعرش الله السماويّ الذي من خلاله حَكَمَ شعبَه من خلال مَلِكِهِ الممسوح.

الوعد لنسل داود موجود في المسيح. كتب بولس إلى أهل رومية قائلًا: "عَنِ ٱبْنِهِ. ٱلَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ ٱلْجَسَدِ" (رومية ١: ٣). المسيح هو الذي سيصعد ويُمجّد ليجلس على عرش الله الأبديّ. إنّه الآن يحكم في السماء عن يمين الله، تتميم العهد الجديد لظلّ العهد القديم الموجود في اندماج عرش داود مع عرش الله. في نهاية سفر الرؤيا، نسمع المسيح يقول من السماء: "أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ" (رؤيا ٢٢: ١٦). استمرّ العهد القديم في التنبّؤ بمجيء المسيح. مثلًا، تنبّأ إشعياء ١١: ١–٢ عن المسيح: "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، ٢ وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ، رُوحُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْفَهْمِ، رُوحُ ٱلْمَشُورَةِ وَٱلْقُوَّةِ، رُوحُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ ٱلرَّبِّ."

يُدعى المسيح ملك الملوك. يوصف بأنّه المسيا الرئيس، أمير ملوك الأرض، حاكم الأمم، وكلّ هذه الكلمات مأخوذة من الكتاب المقدّس. يشير العهد الجديد بشكل متكرّر إلى عهد المسيح الحالي بصفته الملك الصاعد. يقول بطرس في يوم الخمسين: "أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ ٱلْآبَاءِ دَاوُدَ" (أعمال الرسل ٢: ٢٩). ويتابع: "فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ ٱللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ ٱلْمَسِيحَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ" (أعمال الرسل ٢: ٣٠). هل ترى ذلك؟ الربّ يسوع المسيح الجالس على عرش السماء يحقّق الوعد لداود. نرنّم عن مُلك المسيح في كلّ المزامير. يشير المزمور ٧٢ إلى مُلكِ المسيح المجيد ويكتمل في ملكوت المسيح، الذي "يَمْلِكُ مِنَ ٱلْبَحْرِ إِلَى ٱلْبَحْرِ، وَمِنَ ٱلنَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ" (الآية ٨). نقرأ أوصاف المسيح المُدهشة في نهاية الآيات من ١٧ إلى ١٩، والتي تُختتم بهذه الكلمات، "وَمُبَارَكٌ ٱسْمُ مَجْدِهِ إِلَى ٱلدَّهْرِ، وَلْتَمْتَلِئِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ." عرش المسيح يُتمّم الوعد لعرش داود، وعرشه فوق ويتجاوز مملكة داود الواسعة.

لن يملأَ مجدُه أرضَ الميعاد الأصليّة، لكنّه سيملأ الأرضَ كلَّها. الإجابة على السؤال ٢٦ في التعليم الديني الأقصر تقول: "يمارس المسيح وظيفة الملك، بإخضاعنا لنفسه، وبمُلكه علينا ودفاعه عنّا، ويردع ويقهر كلّ أعدائِه وأعدائنا." إنّ مُلكَ المسيحِ تعزية كبيرة للمسيحيّ، ولكن هناك المزيد. ينتمي كلّ مؤمن معاصر كمواطن في ملكوت المسيح. لقد وُلدنا في بلدان مُختلفة، لكن وطننا النهائيّ هو في السماء. إنّ ولاءَنا وانتماءَنا لا ينتميان إلى البلد الذي وُلدنا فيه، بل إلى مملكة المسيح الدائمة التي لا تتزعزع، والتي ستدوم بعد كلّ الأمم الأخرى. ولكن هنالك الكثير بعد. وكأبناء الله وبنات له، يجري في شرايين المؤمنين دم ملوكي كونهم ورثة مع المسيح. هذا يعني أنّ المسيحيّين ملوك. كلّ مسيحي هو مَلِك. لقد جعلَنا الله ملوكًا ووعدَ بأنّ كلّ من يغلب سيجلس مع المسيح على عرشه ويدين الملائكة. نرى هذا في رؤيا ١ ورؤيا ٣ وفي أماكن أخرى.

وهكذا، فإنّ مُلكَ المسيح مرتبط باختبار وامتيازات المسيحيّين. إذا جمعنا كلّ هذه الأجزاء معًا، ابتداء من داود، وإن تأمّلنا في الاستعدادات وكلّ ما فعله الله لتنشئة داود كملك بحسب قلبه الذي سيكون لديه شغف لمجد الله، ولإقامة

عبادته وناموسه، والذي سيحكم مكان الله كممثّل عنه، ويمارس حكم الله على شعبه. نبدأ من هناك، لكنّنا نربط كلّ ذلك معًا، في مُلك داود والعهد مع داود، مع المسيح. وعند ربطه بالمسيح، كما رأينا للتوّ، فإنّنا نربطه بالمسيحي. هذه المقاطع، مثل بقيّة العهد القديم، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمؤمن المعاصر.

في الختام، عهدُ الله مع داود يزيد من حدّة الوعد بالنسل الآتي. سيكون ابن داود المستقبلي، الربّ يسوع المسيح، أعظم من داود. سيكون ملك الملوك وملكوته ملكوت أبديّ. لكن داود لم يكن مجرّد ملك. كان أيضًا نبيًّا، وقد خطّط الله لدور آخر مُهمّ جدًّا لداود، دور من شأنه أنْ يمارسَ تأثيرًا يوميًّا على شعب الله لبقيّة التاريخ. في المحاضرة التالية، سوف نكتشف بالضبط ما قصده الله.